

القيم الفردية ودورها في تعزيز القيم الوطنية

Individual Values & their Role in Promoting National Values

سعيد عبد السلام الحداد

Saeed Abdul Salam Al-Haddad

أستاذ التفسير وعلوم القرآن،

جامعة تعز، اليمن.

عبد الرحمن أحمد المجيدي

Abdul Rahman Ahmed Al-Majidi

باحث دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية، كلية
الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن.

almagedy314@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز قيمة العدالة والمسؤولية والانضباط والإخلاص والشجاعة والثقة بالنفس ودورها في تعزيز القيم الوطنية وإيراد النصوص والآثار التي تحت على القيم الأخلاقية ودورها في تعزيز القيم الوطنية وتحليلها بما يحقق صحة التوظيف، وقد استعمل الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، في عرض مفرداته بما جرى عليه العرف الأكاديمي، وبحسب ما تقتضيه طبيعة الدراسة، وقد تكونت الدراسة من مبحثين وخاتمة فالمبحث الأول تم عرض قيمة العدالة والمسؤولية والانضباط ودورها في تعزيز القيم الوطنية، والمبحث الثاني تم عرض قيمة الإخلاص والشجاعة والثقة بالنفس ودورها في تعزيز القيم الوطنية، وختمت الدراسة بخاتمة تم فيها تدوين أبرز النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث ومن أهمها:

إن العدالة في الإسلام مبدأ يحكم كل فئات المجتمع بدون استثناء ويطبق في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأسرية والقضائية وعلى أساسه يسود الأمن ويزدهر المجتمع وتسود المصالح، تأكيد القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة على مسؤولية الفرد عن إصلاح وطنه بكل صورة ممكنة، كما أن الشعور بالمسؤولية الفردية يعزز من القيم الوطنية، وأن خلق الانضباط من الأخلاق العظيمة التي حث عليها الإسلام في كل تعاليمه وأنظمتها والتقيد الكامل بما يعين على تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع ومن يمعن النظر يجد أغلب العبادات تعلمنا الانضباط،

والإخلاص من القيم الفردية التي تسهم في تعزيز القيم الوطنية، وهو يعدُّ من الأخلاق السَّامِيَّة التي يتوجب الالتزام بها لصحة العبادات والمعاملات وصلاح علاقة الفرد بربه وعلاقته بالمخلوقين، وإذا صدق إخلاص العبد تحقق له من المقاصد ما لم يتحقق لغيره، ومن أعظم المقاصد صلاح الدنيا بالدين، كما قرر ذلك علماء المقاصد والسياسة الشرعية.

وأن الإسلام قد دعا إلى الشجاعة المنضبطة، وقد تضافرت النصوص والآثار الحاثثة على ذلك بمنطوقها ومفهومها، ولا يخفى دور الشجاعة في تعزيز القيم الوطنية لمن تابع ذلك، كما ظهر للباحث تضافر الآثار الدالة على الثقة بالنفس، وكلما كان أفراد المجتمع المسلم على ثقة كافية بأنفسهم كلما عزز ذلك في قيم المجتمع، ومن تتبع ذلك عرف؛ كما خلصت الدراسة إلى بعض التوصيات وهي مدونة في خاتمته.

الكلمات المفتاحية: القيم - الفردية - الوطنية.

Abstract:

This study aims to highlight the value of justice, responsibility, discipline, loyalty, courage, and self-confidence; and their role in promoting national values, and to cite texts and effects that encourage moral values and their role in promoting national values and analyzing them in a way that achieves the correctness of employment.

The researcher has adopted the descriptive, inductive, and analytical approach to present the components of the research in a way that suits the academic tradition as well as the nature of the study. The study consists of two sections and a conclusion.

The first section is about the value of justice, responsibility and discipline, and their role in promoting national values.

The second section focuses on presenting the value of loyalty, courage, and self-confidence, and their role in promoting national values.

The research has been concluded with a conclusion in which the findings and recommendations reached are recorded, the most important of which are:

Justice in Islam is a principle that governs all segments of society without exception. It is applied in all political, economic, social, family, and judicial fields.

On the basis of justice, security prevails, society flourishes and interests prevail. The Holy Quran and the authentic Sunnah of the Prophet emphasize the individual's responsibility to reform his country in every possible way.

The sense of individual responsibility also enhances national values and creating discipline is one of the great morals that Islam has urged in all its teachings and systems. Full adherence to it helps achieve the interests of the individual and society.

Whoever looks closely will find that most acts of worship teach us discipline and sincerity as one of the individual's values that contribute to enhancing national values. This is considered one of the sublime morals that must be adhered to for the validity of worship, transactions, and the soundness of the individual's relationship with his Lord and his/her relationship with creation. If the servant's sincerity is true, s/he will achieve objectives that are not achieved for others, and one of the greatest desired objectives is the improvement of the world through religion, as has been decided by scholars of objectives and Islamic politics.

Islam has called for disciplined courage, and the texts and traces urging this have combined in their wording and meaning. The role of courage in strengthening national values is not hidden for those who follow it. And as it becomes clear to the researcher that the traces indicating self-confidence have been combined; and the more the members of the Muslim community are sufficiently confident in themselves, the more this will strengthen the values of the community, and whoever follows this will know. The research has been concluded with some recommendations which are written down in its conclusion.

Keywords: Values – Individual – National

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن من نعم الله تعالى التي تعد ولا تحصى، أن كرم بني آدم على سائر المخلوقات، وامتن عليهم بأن بعث فيهم الرسل وأنزل الكتب ليقيم الحجة عليهم بعبادته وحده لا شريك له، ومن أعظم المنن أن جاءت الرسل بالكثير من القيم التي فيها صلاح الأفراد والمجتمعات، كما أن نصوص الوحي قد تظافت على تعزيز هذه القيم؛ والتي جاءت متوافقة مع العقل والفطرة، وإن من أكثر القيم الأخلاقية ارتباطا بالقيم الوطنية والاجتماعية؛ خلق العدل والمسؤولية والانضباط، والإخلاص والشجاعة والثقة بالنفس، وغيرها من الأخلاق؛ وقد حدى بي أن أكتب في هذا الموضوع أهميته وأبرز وجوه الارتباط بين القيم الأخلاقية ودورها في تعزيز القيم الوطنية فجاءت فكرة هذه الدراسة.

وقد كان لاختيار هذا الموضوع أسباب ودوافع، من أهمها:

1- الرغبة في خدمة الفكر الإسلامي الصحيح من خلال تقديم هذا البحث الذي يحقق أهدافه وفق منهج أكاديمي سليم.

2- حاجة المسلمين لمعرفة أبرز القيم الأخلاقية ودورها في تعزيز القيم الوطنية.

3- أهمية معرفة القيم الأخلاقية، وبيان دورها في تحصيل الفرد والمجتمع من خلال منظور الفكر الإسلامي الأصيل.

4 - المساهمة في تعزيز القيم الوطنية وتصحيح مسارها ليفيد منها المجتمع كل فيما يخصه.

5- تظافر النصوص والأدلة والآثار الحاثثة على ضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية النبيلة والتي من أهمها خلق العدل والمسؤولية والانضباط؛ والإخلاص والشجاعة والثقة بالنفس.

6- رقد المكتبة الاسلامية ببحث متخصص في موضوعه ليفيد منه من يطلع عليه.

أولاً: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- إبراز قيمة العدالة والمسؤولية والانضباط والإخلاص والشجاعة والثقة بالنفس ودورها في تعزيز القيم الوطنية.
- 2- إيراد النصوص والآثار التي تحث على القيم الأخلاقية ودورها في تعزيز القيم الوطنية وتحليلها بما يحقق صحة التوظيف.

ثانياً: منهجية الدراسة:

سلكت هذه الدراسة المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، في عرض مفرداته بما جرى عليه العرف الأكاديمي، وبحسب ما تقتضيه طبيعة الدراسة حيث تم ذلك كما يأتي:

- 1- جمع المادة العلمية التي تحقق أهداف الدراسة والعكوف على دراستها، وتحليلها.
- 2- تعزيز التوظيفات العلمية بالآثار والمرويات والأخبار التي تحقق صحة التوظيف.
- 3- تخريج الأحاديث والآثار من مظانها.
- 4- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مرقمة ملتزماً بالرسم العثماني.
- 5- الرجوع إلى المصادر ذات الصلة للإفادة منها في توظيفات البحث وتحقيق أهدافه.
- 6- التعريف المختصر بالبلدان والمناطق والفرق والمذاهب.
- 7- الترجمة المختصرة لأعلام البحث.
- 9- وضع خاتمة مختصرة تتضمن أبرز التوصيات والنتائج.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي المستفيض لم أجد -حسب اطلاعي- من أفرد موضوع القيم الفردية ودورها في تعزيز القيم الوطنية بدراسة أكاديمية مستقلة، وكل ما وقفت عليه عبارة عن مقالات منتورة في مواقع الإنترنت.

رابعاً: هيكل الدراسة:

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج الدراسة وأهدافه والدراسات السابقة وهيكل الدراسة.

المبحث الأول: قيمة العدالة والمسؤولية والانضباط ودورها في تعزيز القيم الوطنية.

المبحث الثاني: قيمة الإخلاص والشجاعة والثقة بالنفس ودورها في تعزيز القيم الوطنية.

الخاتمة: وفيها نتائج الدراسة وتوصياته.

المبحث الأول:

قيمة العدالة والمسؤولية والانضباط ودورها في تعزيز القيم الوطنية:

أولاً: قيمة العدالة:

العدل قيمة مطلقة ربانية غرس الله محبتها في نفوس أصحاب الفطر السوية والعقول الراجحة التي تنبذ الظلم والجور، وتحقيق العدل بين الناس جميعاً في مختلف أوجه الحياة من أهم مقاصد التشريع الإسلامي، ومفهوم العدالة من المفاهيم الأساسية في فلسفة الأخلاق والسياسة والحقوق، وقد تحدث القرآن الكريم عن قيمة العدل وجعلها من مقاصده، قال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**⁽¹⁾، يأمر الله بالعدل في كل شيء، في أداء الحقوق، والقيام بالواجبات، فيحدد الحقوق، ويحدد الواجبات، في السياسة، والاقتصاد والاجتماع، فلا عدل إلا ما أمر به، ولا يتحقق العدل في الحياة البشرية إلا بإقامة كتابه، وسنة رسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-، والإحسان وهو معنى زائد على العدل، فالعدل في كل شيء حسن والإحسان فعل الأحسن.⁽²⁾

ويقول تعالى: **وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**⁽³⁾، أي: جميعاً، لا عدلاً بين المسلمين بعضهم ببعض فحسب، ولا عدلاً مع أهل الكتاب، دون سائر الناس، وإنما هو حق لكل إنسان بوصفه إنساناً، فهذه الصفة - صفة الناس - هي التي يترتب عليها حق العدل في المنهج الرباني، وهذه الصفة يلتقي عليها البشر جميعاً مؤمنين وكفاراً وأصدقاء وأعداء سوداً وبيضاً، عرباً وعجماً، والأمة المسلمة قائمة على الحكم بين الناس بالعدل، متى حكمت في أمرهم هذا العدل الذي لم تعرفه البشرية قط - في هذه الصورة - إلا على يد الإسلام، وإلا في حكم المسلمين وإلا في عهد القيادة الإسلامية للبشرية والذي افتقدته من قبل ومن بعد هذه القيادة فلم تذق له طعماً قط، في مثل هذه الصورة التي تتاح للناس جميعاً لأنهم (ناس).⁽⁴⁾

وقد حفظت لنا السنة النبوية الصحيحة نماذج خالدة تقرر مبدأ العدالة والمساواة قولاً وفعلاً وتقريراً، فعن عائشة - رضي الله عنها-⁽⁵⁾: ((أن قريشاً أهمهم شأن المخزومية⁽⁶⁾ التي سرقت، فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد⁽⁷⁾ حب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فكلمه أسامة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ((أتشفع

(1) سورة النحل، الآية (90).

(2) انظر: الأساس في التفسير لسعيد حوى، (6/2998).

(3) سورة النساء، الآية (58).

(4) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، (2/414).

(5) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة بستينين، وهي بكر، وتوفيت سنة سبع وخمسين للهجرة، وقيل: سنة ثمان وخمسين للهجرة. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، (7/186-189).

(6) هي: فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد المخزومية، وهي التي قطع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يدها، لأنها سرقت حلياً، وتكلمت قريش فيها إلى أسامة بن زيد ليشفع فيها عند رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو غلام، فشفع. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، (4/1891).

(7) هو: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزي الكلي، مولى لرسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- صحابي جليل، توفي سنة ثمان أو تسع وخمسين للهجرة. وقيل: بل توفي سنة أربع وخمسين للهجرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، (1/75-77).

في حد من حدود الله، ثم قام فاخترط، ثم قال: إنما أهلك الذين من قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله: لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)).⁽⁸⁾

يقول ابن حجر⁽⁹⁾: "أهم قریش شأن المرأة المخزومية المتعلق بالسرقة لعلمهم أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لا يرخص في الحدود، وكان قطع السارق معلوماً عندهم قبل الإسلام ونزل القرآن بقطع السارق، فلما كلمه أسامة وراه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ((أتشفع في حد من حدود الله)) وحسم الأمر ((لو أن فاطمة بنت محمد سرقت - وحاشاها رضي الله عنها- لقطعت يدها)) وهي أعز أهله عنده، أثبت إقامة الحد دون محاباة فأمر بما فقطعت يدها"⁽¹⁰⁾. فقد سدَّ النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- هذا الباب وحسم ذرائعه، وكذلك دستور المدينة الذي تقرر فيه المساواة في الحقوق المدنية بين المواطنين جميعهم، مسلمهم وغير مسلمهم، بل شدد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- في التحذير من إيذاء غير المسلمين، من ذلك قوله -صلى الله عليه وآله وسلم- ((ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة))⁽¹¹⁾، وقد قرر بعض الفقهاء قاعدة (لهم ما لنا وعليهم ما علينا).⁽¹²⁾

يقول الإمام الماوردي⁽¹³⁾ "وعلى أساس العدل يسود الأمن ويزدهر المجتمع وتسود المصالح"⁽¹⁴⁾، ويتحقق مبدأ التعايش السلمي على التوافق على أسس عامة تصبح عرفاً ثم تتحول إلى قانون، ويأتي الدين فيؤكد بعضها ويصلح الباقي⁽¹⁵⁾، وقد يعلم قبح الجور عقلاً وشرعاً فيجب اجتنابه، والورع عنه لما فيه من اختلال الرعية، واضطراب الدولة، وخراب البلاد، وعذاب الآخرة.⁽¹⁶⁾

- (8) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ اصْخَبْتُمْ أَكْفَهَبَ وَالزَّكِيمَ، (1282/3)، برقم (3288)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، (1315/3)، برقم (1688).
- (9) هو: أحمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني الحافظ الإمام شهاب الدين أبو الفضل من مصنفاته الشهيرة "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، توفي سنة 852 هـ. أنظر: شذرات الذهب لابن العماد (395/9).
- (10) انظر: فتح الباري لابن حجر، (94/12-95) بتصرف.
- (11) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، (658/4)، برقم (3052) وإسناده حسن.
- (12) انظر: فكر المسلم وتحديات الألف الثالثة، نور الدين عتر، (ص214).
- (13) هو: علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي، أبو الحسن أفضى القضاة في عصره، توفي سنة 450 هـ. أنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (64/18).
- (14) انظر: أدب الدنيا والدين للماوردي، (ص144).
- (15) انظر: دفاع عن الشريعة للفاسي، (ص43).
- (16) انظر: المنهج المسلوك في سياسة الملوك للعدوي، (ص367).

والعدالة في الإسلام مبدأ يحكم كل فئات المجتمع من الفرد إلى الدولة ويطبق على المسلم وعلى العدو، ويطبق في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأسرية والقضائية، ومبدأ العدالة في الإسلام يتسع كلما احتاجت مصالح الناس.⁽¹⁷⁾

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ⁽¹⁸⁾، قال الإمام القرطبي⁽¹⁹⁾: " والمعنى: أتممت عليكم نعمتي، فكونوا قوامين لله، أي لأجل ثواب الله، فقوموا بحقه، واشهدوا بالحق من غير ميل إلى أقاربكم، وحيف على أعدائكم، (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ) على ترك العدل وإيثار العدوان على الحق ".⁽²⁰⁾

وتظهر أهمية العدالة في الإسلام بأنها تنظم كل العلاقات الإنسانية بغض النظر عن الصداقة والخصومة⁽²¹⁾، كما تنظم مبادئ الحكم الإسلامي، لأن غياب العدالة سبب في خراب العمران وزوال الحكم، خاصة إذا غابت العدالة عن النظام القضائي، وفسد الشاهد والقاضي كما تدخل العدالة في النظام المالي، والتوازن بين تحصيل الأموال بالعدل وصرفها بالحق.⁽²²⁾

وبعد إيراد أبرز النصوص المجسدة لقيمة العدالة، يمكن القول أن للعدل آثار في واقع نهضة الأمم، فهو مفخرة كبيرة، ومنقبة عظيمة في الإسلام فهو يحقق في أوساط المجتمع قيم شتى، كقيمة الاستقرار والتعايش، وبيث الطمأنينة بين أبنائه، وإذا غاب العدل من المجتمع، تأصلت الكراهية والأحقاد بين أبنائه، وسادت الفوضى وانتشرت الجريمة، واستشرت الفتن، وتسارع الناس إلى أخذ الثارات والحقوق بأيديهم، دون وازع يردعهم، وهذا كله دون شك يعصف باستقرار الوطن، ويؤثر على حماية أمنه، أما إذا ساد العدل بينهم اطمأنوا على عصمة دماءهم، وتحصيل حقوقهم، ونظافة أعراضهم، وصيانة حرياتهم، ورد مظالمهم، وعند تحقق العدل يسود في المجتمع قيم التعايش والسلام والوثام والأمن والأمان والطمأنينة والسكينة والخير، والبر لينعكس ذلك كله على الوطن حماية وأماناً، واستقراراً، وتحضراً، ورقياً، وازدهاراً.

ثانياً: قيمة المسؤولية:

لا شك أن الشعور بالمسؤولية الفردية يعزز من القيم الوطنية وهذه القيمة تمنح المواطن ثقة بنفسه وبوطنه، حيث يشعر أن الوطن معه في كل كلمة حق يقولها، أو عمل خير يعمله لإصلاح وطنه، وهذا يصب لصالح تعزيز حفظ أمن

(17) انظر: أصول الدعوة لزيدان، (ص62) بتصرف.

(18) سورة المائدة، الآية: (8).

(19) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، أبو عبدالله، من أشهر مصنفاته الجامع لأحكام القرآن، توفي سنة 671هـ. انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي (ص: 407).

(20) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (109/6).

(21) انظر: الفقه الإسلامي وأدلته لوحة الزحيلي، (ص6413) بتصرف.

(22) انظر: المصدر نفسه (ص6413) بتصرف.

الوطن والمجتمع، وقطع الطريق على الحمقى والفاستدين أن يحدثوا خلافاً في وحدة المجتمع، أو يعرضوا أمنه للخطر، وذلك من خلال التعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح بين الناس. وقد وجهت السنة النبوية أبناء الأمة الإسلامية إلى تحمل كل فرد منهم المسؤولية تجاه وطنه وبيته وأهله، وأن يكون ناصحاً في قوله أميناً في عمله قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: ((ألا كلكم راع. وكلكم مسئول عن رعيته. فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسئول عن رعيته. والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عنهم. والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسئولة عنهم. والعبد راع على مال سيده، وهو مسئول عنه. ألا فكلكم راع. وكلكم مسئول عن رعيته))⁽²³⁾. قال الإمام النووي⁽²⁴⁾ عند شرح الحديث: "الراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره ففيه أن من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته".⁽²⁵⁾

فالحديث يدل على أداء العمل بأمانة وإخلاص، وخاصة العمل الذي فيه خدمة للأمة والمجتمع والوطن، لأن الحديث بدأ بأعلى وظيفة، ووظيفة الأمير ثم تسلسل في المسؤوليات، فمن ولاه الله تعالى وظيفة أو عمل فهو مسئول أمام الله عن إتقانها وصيانتها.⁽²⁶⁾

ومن أدلة مسؤولية الفرد عن إصلاح المجتمع:

قال تعالى: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ⁽²⁷⁾، قال ابن كثير⁽²⁸⁾: عن تفسير هذه الآية: "من صفات المؤمنين المحمودة، أن بعضهم أولياء بعض، أي: يتناصرون ويتعاضدون ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر"⁽²⁹⁾، والمعروف اسم جامع لكل ما طلبه الشرع الإسلامي، والمنكر اسم جامع لكل ما نهى عنه، ويدخل في ذلك بداهة ما يصلح المجتمع ويطهره من الفساد.⁽³⁰⁾

وفي وصية العبد الصالح لقمان⁽³¹⁾ لابنه التي قصها الله علينا قال تعالى: (يٰٓبُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ)

(23) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمامة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، (1459/3)، برقم (1829).

(24) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي، محي الدين، أبو زكريا من كبار علماء الشافعية، من أشهر مصنفاته المنهاج شرح صحيح مسلم، توفي سنة 676 هـ. أنظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، (48/5).

(25) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي، (213/12).

(26) انظر: مقومات حماية الوطن للزويبي، (ص249).

(27) سورة التوبة، الآية: (71).

(28) هو: اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء البصري الشافعي، أبو الفداء المفسر، من أشهر مصنفاته تفسير القرآن العظيم توفي سنة 774 هـ. أنظر: طبقات المفسرين للداوودي (111/1).

(29) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (174/4-175).

(30) انظر: أصول الدعوة لزيدان، (ص128).

(31) هو: هو لقمان بن باعوراء ابن أخت أيوب النبي صلى الله عليه وسلم أو ابن خالته، وقيل: كان في زمن داود عليه السلام. وأخذ العلم عنه. وقيل: كان قاضياً في بني إسرائيل. وقيل: كان عبداً أسود نوبياً، من سودان مصر. وأكثر الأقاويل أنه لم يكن نبياً، وإنما كان حكيماً. انظر: جامع الأصول لابن الأثير، (828/12).

الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ⁽³²⁾، وصلى ابنه بعظم الطاعات وهي الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا إنما يريد به بعد أن يمثل ذلك هو في نفسه ويزدجر عن المنكر، (وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ) يقتضي حضاً على تغيير المنكر وإن نالك ضرر، فهو إشعار بأن المغير يؤدي أحياناً، (إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ 17) أي: من حقيقة الصبر على المكاره.⁽³³⁾

ويؤكد القرآن الكريم مسؤولية الفرد عن إصلاح وطنه، بما يقصه من أخبار الأمم السابقة التي فرط أفرادها بواجب الإصلاح فلحقهم الدم والهلاك، حتى يعتبر كل مسلم بما حل بهم فلا يفرط تفریطهم لئلا يصيبه ما أصابهم، قال تعالى: (فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ)⁽³⁴⁾، أي: هلاً كان من الأمم التي قبلكم أولوا بقية، أي: أصحاب طاعة ودين وعقل ينهون قومهم عن الفساد في الأرض.⁽³⁵⁾

وفي السنة النبوية الصحيحة أحاديث عديدة تقرر مسؤولية الفرد عن إصلاح الوطن منها: قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان))⁽³⁶⁾، فهذا الحديث الشريف صريح في تحميل الفرد مسؤولية إزالة الفساد المطلوب من المسلم إزالته، وهذا الحديث يأمر أيضاً بأن يكون المسلم في حالة استعداد وتهيؤ للإصلاح وإزالة الفساد، وهذا المعنى يفهم من عبارة: ((فإن لم يستطع فبقلبه))، لأن التغيير بالقلب يعني كراهة المنكر.⁽³⁷⁾

فبقلبه: معناها فليكره بقلبه وليس ذلك بإزالة وتغيير منه للمنكر ولكنه هو الذي في وسعه والحديث من أعظم قواعد الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أقوى شعب الإيمان بوجهه، وأضعفها بوجهه، فتغييره باليد واللسان أقوى شعب الإيمان، وتغييره بالقلب أضعف الإيمان.⁽³⁸⁾

ويظهر لي مما سبق: أن الآيات والأحاديث جعلت مسؤولية أبناء الوطن متحتمة في إصلاح المجتمع والحرص على إيجاد المعالجات والحلول للمشكلات، وإن أي إهمال لهذه المسؤولية أو استهانة بهذا الأمر يؤدي إلى تفشي الظلم والعدوان وهذا بدوره يولد شعوراً بالكراهية، ويقطع التواصل والتراحم بين أفراد الوطن الواحد ويحدث ضرراً عاماً في البيئة الاجتماعية والوحدة للمجتمع.

ثالثاً: قيمة الانضباط:

(32) سورة لقمان، الآية: (17).

(33) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (68/14-69).

(34) سورة هود، الآية: (165).

(35) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (113/9).

(36) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، (50/1)، برقم (49).

(37) انظر: أصول الدعوة لزيدان، (ص129).

(38) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي، (24/2).

لو تأمل المسلم في دينه العظيم، -دين الإسلام- لوجد أن الإسلام في كل تعاليمه وأنظمته يدعو إلى الانضباط التام والتقيّد الكامل لكل ما فيه مصلحة متحققة للفرد والمجتمع، فهذا وضع لكل شيء حدوداً مرسومة، وكيفيات معينة، وتعليمات واضحة، وتفصيل محددة، ليعين الناس على الانضباط، والالتزام بتعاليمه، وحتى يكونوا بعيدين عن العشوائية والمزاجية، فأمر بصلاة موقوتة بأحكام وتعاليم وطهارة ووضوء، وكل العبادات والشعائر تعلمنا الانضباط، وتريننا على النظام، فالعبادات موقوتة وكيفيات تؤدي فيها، وأحكام تنظمها.

وهكذا كل العبادات تُعلمنا الانضباط بالأداء والزمن واليوم والليلة والشهر والسنة قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ (39))، عندما سأل اليهود النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- عن الأهلة، أنزل الله فيها ما تسمعون هي (مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ) فجعلها لصوم المسلمين ولإفطارهم، ولمناسكهم وحجهم، ولعدة نساءهم ومحل دينهم في أشياء. (40)

حتى الجهاد جعله بنظام وانضباط وإلا سيؤدي إلى فوضى وفتنة قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرصُوعِينَ (41)، فقد حث الله عباده على الجهاد في سبيله وعلمهم كيف يصنعون وأنه ينبغي لهم أن يصفوا في الجهاد صفا متراصاً متساوياً، من غير خلل يقع في الصفوف، وتكون صفوفهم على نظام وترتيب به تحصل المساواة بين المجاهدين والتعاقد وإرهاب العدو وتنشيط بعضهم بعضاً، وكان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- إذا حضر القتال، صف أصحابه، ورتبهم في مواقفهم، بحيث لا يحصل اتكال بعضهم على بعض، بل تكون كل طائفة منهم مهتمة بمركزها وقائمة بوظيفتها، وبهذه الطريقة تتم الأعمال ويحصل الكمال. (42)

حتى الملائكة في السماء منضبطون، قال تعالى: (وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ) (43)، جاء الإسلام بشريعة ربانية كاملة تنظم للإنسان حياته بما يصلح دنياه وآخرته قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) (44)، قال ابن كثير: "مدح تعالى كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو القرآن، بأنه يهدي لأقوم الطرق، وأوضح السبل، (وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ) على مقتضاه، (أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا). (45)

والإنسان يحتاج إلى أنظمة وقوانين تحدد علاقته وواجباته تجاه الآخرين، وعليه القيام بتنفيذها واحترامها والسير عليها، ذلك التنظيم والترتيب وسن القوانين هو سنة الحياة وعندما يحتل وتختفي النظم والقوانين من حياة الناس تحدث الفوضى،

(39) سورة البقرة، الآية (189).

(40) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، (553/3) بتصرف.

(41) سورة الصف، الآية (4).

(42) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، (ص858)، بتصرف يسير.

(43) سورة الإسراء، الآية (9).

(44) سورة الإسراء، الآية (9).

(45) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (48/5).

وقد تؤول لاستخدام النظم والقوانين من ورائها المصلحة الخاصة على حساب القيم والأخلاق، عندها تفسد الحياة وتصبح جحيماً لا يطاق.⁽⁴⁶⁾

إن النظام والتنظيم والالتزام به واحترام القوانين التي تنظم الحياة هو انضباط، لأن تنظيم حياة الفرد والمجتمع بما يواكب القواعد العامة للشريعة، من أسباب الألفة وتطور المجتمعات ورفيها ونهضتها وسعادتها.

فالإسلام دين النظام والانضباط لا دين الفوضى، نظم الحياة الاجتماعية والأسرية ونظم السلوك والمعاملات والعبادات وسن القوانين والأنظمة في البيع والشراء والزواج والطلاق والعلاقة بين الزوجين، وعلاقة المسلم بأخيه المسلم وعلاقته بغير المسلم، فقد حث الإسلام على التزام الآداب واحترام القوانين والمحافظة على الذوق العام، قال سبحانه وتعالى:

(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) 229. (47)

والغرب لم يتقدم إلا بالتنظيم، وأن مجتمعات الفوضى لا يمكن أن تنهض أو تؤسس حضارة أو تبني أمة، أو تورث علماً، أو تصنع منجزاً، لأن الفوضى شريعة الغاب، والنظام هو قانون الحياة.⁽⁴⁸⁾

ومما سبق يظهر:

1- أن العدالة في الإسلام مبدأ يحكم كل فئات المجتمع بدون استثناء ويطبق في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأسرية والقضائية وعلى أساسه يسود الأمن ويزدهر المجتمع وتسود المصالح وإذا غاب العدل حل الظلم القبيح عقلاً وشرعاً فيجب اجتنابه، والورع عنه لما فيه من اختلال الرعية، واضطراب الدولة، وخراب البلاد، وعذاب الآخرة.

2- الشعور بالمسؤولية الفردية يعزز من القيم الوطنية وهذه القيمة تمنح المواطن ثقة بنفسه وبوطنه، حيث يشعر أن الوطن معه في كل كلمة حق يقولها، أو عمل خير يعمله لإصلاح وطنه، وهذا يصب لصالح تعزيز حفظ أمن الوطن والمجتمع، وقطع الطريق على الحمقى والفاستدين أن يحدثوا خللاً في وحدة المجتمع، وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة على مسؤولية الفرد عن إصلاح وطنه بكل صورة ممكنة.

3- خلق الانضباط من الأخلاق العظيمة التي حث عليها الإسلام في كل تعاليمه وأنظمتها والتقييد الكامل بها يعين على تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع ومن يمعن النظر يجد أغلب العبادات تعلمنا الانضباط.

المبحث الثاني

قيم الإخلاص والشجاعة والثقة بالنفس:

أولاً: قيمة الإخلاص:

(46) انظر: الإسلام نظام والتزام، فهد الصالح، مقال على شبكة الألوكة، بتاريخ 1439/3/19هـ، اطلع عليه يوم الأحد بتاريخ 1445/8/1هـ الموافق 2024/2/11م.

(47) سورة البقرة، الآية (229).

(48) انظر: الإسلام نظام والتزام، فهد الصالح، مقال على شبكة الألوكة، بتاريخ 1439/3/19هـ، اطلع عليه الأحد بتاريخ 1445/8/1هـ، الموافق 2024/2/11م.

ميز الله الأخلاق الحميدة، وجعلها واحدة من الأمور التي ترقى المجتمعات بها، وتزدهر برفقتها، فلطالما كانت الأخلاق هي الطريق المختصر، الذي يصل الإنسان به إلى الحياة السليمة الخالية من التعقيد والفوضى، وقد ترزَع الإخلاص على تلك الأخلاق، حيث يعدُّ الإخلاص من الأخلاق السَّامِيَّة التي يتوجب الالتزام بها، وقد كان ولا يزال جوهر الشريعة، وحجر الأساس الذي تقام عليه بقية الأمور الأخرى، فلا يقبل عمل بدون إخلاص ولا تتحقق غاية من دون التزام وأمانة في أداؤها، ولذلك لا بد من التركيز على الإخلاص من أجل الوصول إلى مجتمع معافى من العلل وبعيداً عن الأمراض التي تزيد من تخلفه.

والإخلاص من القيم الفردية التي تسهم في تعزيز القيم الوطنية ولقد أمر الله تعالى عباده بالإخلاص في قوله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً). (49)

قال ابن عاشور (50) "وإذا سلمنا جدلاً أنكم موصون بالتمسك بما أنتم عليه، لا تنفكون عنه حتى تأتیکم البينة، فليس في الإسلام ما ينافي ما جاء به كتابكم، لأن كتابكم يأمر بما أمر به القرآن، وهو عبادة الله وحده دون إشراك، وذلك هو الحنيفية، وهي دين إبراهيم الذي أخذ عليهم العهد به، فذلك دين الإسلام وذلك ما أمرتم به في دينكم". (51) وقال تعالى: (قُلْ إِيَّايَ أُمِرْتُ أَنْ أُعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ 11) (52)، قال الطبري (53)، في تفسير الآية: "في الآية خطاب من الله لنبيه محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-: قل يا محمد لمشركي قومك: إن الله أمرني أن أعبد مفرداً له الطاعة، دون كل ما تدعون من دونه من الآلهة والأنداد. (54)"

وعلى المسلم ألاَّ يعمل العمل من أجل أن يراه الناس أو يسمعوا به قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: ((من يُسْمَعِ يسمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به)) (55)، "أي: من عمل عملاً على غير إخلاص، وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه، جوزي على ذلك بأن يُشَهَّرَ الله ويفضحه، ويظهر ما كان يبطنه، وقيل: من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس، ولم يرد به وجه الله، فإن الله يجعله حديثاً عند الناس، الذي أراد نيل المنزلة عندهم، ولا ثواب له في الآخرة". (56) وعن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: ((الأعمال بالنية، ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت

(49) سورة البينة، الآية (5).

(50) هو: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، عالم وفقيه ومفسر مشهور من أشهر مصنفاته "التحرير والتنوير" في التفسير توف سنة 1393هـ. أنظر: الأعلام للزركلي، (173/6).

(51) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، (480/30).

(52) سورة الزمر، الآية (11).

(53) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري أبو جعفر الإمام المجهّد المفسر صاحب التصانيف، من مصنفاته التفسير المشهور جامع البيان في تأويل القرآن، توفي سنة 310 هـ. أنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (268/14).

(54) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، (270/21).

(55) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفائق، باب من أشرك في عمله غير الله، (2289/4)، برقم (2987).

(56) انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني، (20/23).

هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)).(57)

ثانياً: قيمة الشجاعة:

إن الشجاعة من الأخلاق الحسنة، والقيم الكريمة، فالشجاعة دعا إليها الإسلام وهي وصف جميل مليء بالنبل والفضل، إذ تحمل صاحبها على التحلي بالصبر والفضائل وتجنبه الوقوع في الرذائل، وهي منبع الأخلاق وميزان الخصال، وتعد من أعظم أخلاق الإسلام، وأعز مناقب العرب، ومن أفخر الصفات البطولية الركيزة، فالقرآن الكريم قد جاء مريباً في كثير من الآيات على الشجاعة التي هي عنوان المؤمن الحق ويكفي الشجاع المؤمن شرفاً أن الله يحبه قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُومًا) (4)(58)، وقد حث الله سبحانه المؤمنين على الشجاعة والثبات في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) (59)، فقد أمر الله المؤمنين بالثبات عند قتال الكفار (60).

وقيل: يا أيها المؤمنون إذا لقيتم جماعة من الكفار للحرب والقتال فاثبتوا لقتالهم، ولا تنهزموا ولا تولوهم الأدبار هاربين (61).

يقول الله لنبيه -صلى الله عليه وآله وسلم-: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) (62)، والمعنى أي: حثهم وأتخصمهم إليه بكل ما يقوي عزائمهم وينشط همهم، من الترغيب في الجهاد ومقارعة الأعداء، والترهيب من ضد ذلك، وذكر فضائل الشجاعة والصبر، وما يترتب على ذلك من خير في الدنيا والآخرة، وذكر مضار الجبن، وأنه من الأخلاق الرذيلة المنقصة للدين والمروءة، وأن الشجاعة بالمؤمنين أولى من غيرهم (63).

وقال تعالى: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ (64)، قيل: أن هذه الآية لما نزلت كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقاتل من قاتله ويكف عن كفه عنه حتى نزلت سورة براءة (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) (65)، وفي هذا نظر، لأن قوله: (الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) إنما هو تهيج وإغراء بالأعداء الذين همتهم قتال الإسلام وأهله، أي: كما يقاتلونكم فقاتلوهم أنتم (66).

وقد جاء في السنة النبوية الصحيحة الحث على الشجاعة: قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: ((المؤمن القوي خير

(57) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة، (30/1)، برقم (54)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله -صلى الله عليه وسلم- ((إنما الأعمال بالنيات))، (1515/3)، برقم (1907)، واللفظ للبخاري.

(58) سورة الصف، الآية (5).

(59) سورة الأنفال، الآية (45).

(60) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (23/8).

(61) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، (574/13).

(62) سورة الأنفال، الآية (65).

(63) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي، (ص325).

(64) سورة البقرة، الآية (190).

(65) سورة التوبة، الآية (5).

(66) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (533/1-534).

وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان)).⁽⁶⁷⁾

المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأسرع خروجاً إليه، وذهاباً في طلبه، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات، وأنشط طلباً لها ومحافظة عليها ونحو ذلك⁽⁶⁸⁾، قال القاضي عياض⁽⁶⁹⁾ -رحمه الله-: "وأما الشجاعة والنجدة، فالشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل، والنجدة: ثقة النفس عند استرسالها إلى الموت، حيث يُحمد فعلها دون خوف".⁽⁷⁰⁾

فكان -صلى الله عليه وآله وسلم- منهنما بالمكان الذي لا يجهل، وقد حضر المواقف الصعبة، وقرّ الكماة والأبطال عنه غير مرة، وهو ثابت لا يبرح، ومقبل لا يدبر، ولا يتزحزح، وما شجاع إلا وقد أحصيت له فرة، وحفظت عنه جولة سواه.⁽⁷¹⁾

وقد ورد في دواوين الآثار ومعاجم الأخبار أخبار سنية عن شجاعته -صلى الله عليه وآله وسلم- وإقدامه، وأنه كان أشجع من أصحابه ومن جميع العالمين، من ذلك ما جاء عن أنس بن مالك⁽⁷²⁾ -رضي الله عنه-: ((كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أحسن الناس، وأشجع الناس، وأجود الناس)).⁽⁷³⁾

وعن ابن عمر⁽⁷⁴⁾ -رضي الله عنه- قال: ((ما رأيت أحد أنجد، ولا أجود، ولا أشجع، ولا أضوأ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)).⁽⁷⁵⁾

وقد جاءت الآثار تدل على ذلك منها ما جاء من حديث البراء بن مالك -رضي الله عنه-⁽⁷⁶⁾ سأله رجل: أفرتم

(67) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، (4/2052)، برقم (2664).

(68) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي، (16/215).

(69) هو: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الإمام العلامة الحافظ، أبو الفضل الأندلسي السبتي المالكي، ومن مؤلفاته: "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى"، توفي سنة 544هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (20/217).

(70) انظر: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، (1/114).

(71) المصدر نفسه، (ص157).

(72) هو: أنس بن مالك النجاري الخزرجي صحابي جليل، كان خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي سنة 93هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (1/278).

(73) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الشجاعة في الحرب والجهنم، (3/1038)، برقم (2665)، واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب شجاعة النبي وتقدمه في الحرب، (4/1802)، برقم (2307).

(74) هو: عبدالله بن عمر بن الخطاب أحد المكثرين من الحديث ومن صغار الصحابة توفي سنة 83هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، (6/290).

(75) رواه الدارمي في المقدمة، باب في حسن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، (1/204)، برقم (60).

(76) هو: البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري، البطل الكرار، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وأخو أنس خادم النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، شهد أحد، وبايع تحت الشجرة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (1/196).

عن رسول الله يوم حنين؟⁽⁷⁷⁾ قال: لكن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لم يفر، إن هوازن⁽⁷⁸⁾ كانوا قوماً رماة، وإنما لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا، فأقبل المسلمون على الغنائم، واستقبلونا بالسهم، فأتم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فلم يفر، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان⁽⁷⁹⁾ أخذ بلجامها والنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: ((أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب)).⁽⁸⁰⁾

وظهرت شجاعة أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- في ذروتها العليا وقمتها السامية يوم موت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فثبت الله به الأمة بأسرها، في تلك اللحظات المذهلة، والفاجعة المزلزلة يكون مثل هذا الثبات، انطق الله الصديق بكلمات نورانية أعلى من الذهب قالها صريحة مدوية: «من كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت»، وقرأ قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْفَكُونَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ مِنْكُمْ شُرَكَاءَ إِيَّاهُ فَذَرْهُمْ عَلَىٰ أَعْيُنِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ 144).⁽⁸¹⁾

الآية أدل دليل على شجاعة الصديق وجراته، فإن الشجاعة والجرأة حدما ثبوت القلب عند حلول المصائب، ولا مصيبة أعظم من موت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، فظهرت عنده شجاعته وعلمه⁽⁸²⁾، وقد أقر الجميع وشهد التاريخ أن أبا بكر -رضي الله عنه- قد وقف في مواجهة الردة الطاغية الكافرة، ومحاولة نقص الإسلام عروة، وقال: >>والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقاتلتهم على منعها.<<⁽⁸³⁾

وأما عن شجاعة فارس الفرسان وفتى الفتيان علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وثبات قلبه من أنه حمى الدعوة في شخص نبيها -صلى الله عليه وآله وسلم-، وفدى الإسلام وضحي بنفسه يوم نام على فراشه ليلة الهجرة، رجل ينام في الفراش وهو يعلم أن على الباب رجالاً معهم سيوفهم الصوارم، لا يريدون إلا رأس النائم في الفراش، فأى شجاعة ورباطة جأش يفوقها.⁽⁸⁴⁾

(77) هي: حنين بالتصغير، واد إلى جنب ذي المجاز قريب من الطائف، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات. انظر: فتح الباري لابن حجر، (2/78).

(78) هوازن: بفتح الهاء، وكسر الزاء قبيلة كبيرة من العرب، فيها عدة بطون، سميت الغزوة بها، لأهم هم الذين أتوا لقتال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وجمعوا لحربه. انظر: شرح الزرقاني على المواهب، (3/497).

(79) هو: أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي، رأس قريش وقائدهم يوم أحد ويوم الخندق، أسلم وصلاح إسلامه بعد أيام، صهر رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، (2/106).

(80) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من قاد دابة غيره في الحرب برقم، (3/1051) (2709)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، (3/1400) برقم (1776).

(81) سورة آل عمران، الآية: (144).

(82) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (4/144).

(83) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، (2/507)، برقم (1335).

(84) انظر: شجاعة الصحابة للجناي، (ص82) وما بعدها.

فعلي -رضي الله عنه- صاحب الراية يوم خيبر، ففلق رأس مرحب⁽⁸⁵⁾ بالسيف، وكان الفتح على يديه.⁽⁸⁶⁾ كما شهد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بداراً وأبلى بلاء حسناً، وشهد أحد، وشهد الخندق، وقتل يومئذ فارس العرب وأحد شجعناهم المشاهير: عمر بن ود العامري⁽⁸⁷⁾، وشهد الكثير من المشاهد وقاتل قتالاً كثيراً.⁽⁸⁸⁾ ووصى أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- على الجهاد فقال:

«يا أيها الناس استعدوا للسير إلى عدوكم، ففي جهاده القرية إلى الله. عباد الله، ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا أثقلتم إلى الأرض؟ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ وبالذل والهوان من العز؟ أو كلما ناديتكم إلى الجهاد دارت أعينكم، كأنكم من الموت في سكرة.»⁽⁸⁹⁾

ويظهر مما سبق من الآيات والأحاديث والآثار:

أن الشجاعة مشروعة وأنها واجبة على المسلم للدفاع عن دينه ووطنه، وأن يكون على استعداد تام لمواجهة العدو، فالشجاعة من أكرم الخصال التي يتصف بها الرجال الأقوياء، وأن يتحلى الإنسان بهذه القيمة التي تعزز من القيم الوطنية في المجتمع، وتكون في الأقوال والأفعال في الخطابة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، والدفاع عن الوطن حتى ينعم بالاستقرار والأمن والأمان.

ثالثاً: الثقة بالنفس:

المسلم إنسان يثق بنفسه دائماً، وهو يستمد ذلك من ثقته بربه وخالقه، فهو لا يهتز أمام العواصف والأعاصير، والمسلم الواثق بنفسه يتصف بصفات كثيرة منها:⁽⁹⁰⁾

1- يمارس فريضة التفكير:

خلق الله الإنسان وزوده بنعمة العقل والتفكير، وحثه على زيادة النظر في الكون، فهذا مفتاح من مفاتيح الهداية والإيمان، وصفة من صفات أولي الالباب قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ 190)⁽⁹¹⁾، ولقد كان الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - أكثر الناس تفكيراً وتأملاً فيما خلق الله، والإنسان الواثق من نفسه دائماً يعمل عقله فيما بين يديه، ويمارس التفكير الصائب الواعي.

(85) هو: شاعر، يهودي، فارس من فرسان يهود خيبر، خرج عندما حاصر المسلمون حصون خيبر، وخرج من حصنهم، وقد جمع سلاحه يدعو المسلمين للمبارزة، فقتله علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-. انظر: مجمع الشعراء، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية، المكتبة الشاملة، (ص2129).

(86) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المدنيين، بقية حديث ابن الأَموع (69/27)، وقال: إسناده صحيح.

(87) هو: عمرو بن عبد ود العامري، من بني لؤي من قريش فارس قريش وشجاعها، بارز علي بن أبي طالب يوم الخندق فقتله علي -رضي الله عنه-. انظر: الأعلام للزركلي، (81/5).

(88) انظر: شجاعة الصحابة للجناي، (ص84).

(89) انظر: أسد الغابة لابن الأثير، (97/4).

(90) انظر: موقع صيد الفوائد، بعنوان: المسلم والثقة بالنفس، للدكتور/ بدر عبد الحميد هميسه، اطلع عليه الأربعاء بتاريخ 2024/2/14م على الشبكة العنكبوتية. <http://saaid.org/arabic/242.htm>

(91) سورة آل عمران، الآية: (190).

2- يعرف طريقه ويخطط لحياته:

الواثق من نفسه يعرف طريقه جيداً، ويخطط لكل أمور حياته، ويحدد أهدافه بكل دقة، فلا يدع غيره يفكر له، ولا يترك نفسه للظروف، لأنه هو الذي يصنعها وليست هي التي تصنعه ولقد وصف الله هؤلاء في كتابه الكريم فقال: (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) 2. (92)

ولنا في سيرة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- القدوة الحسنة، فقد كان يخطط لكل أموره، فها نحن نراه في الهجرة يحدد لكل واحد دوره وماذا يفعل؟ وفي جميع غزواته كان ينظم جيشه، ويحدد لكل قائد هدفه، والإسلام لم يترك الإنسان يعيش حياته عبثاً، بل أرشده إلى كل ما يصلح حياته من كافة النواحي، الذاتية والعامة مادياً وروحياً وعقلياً وإنسانياً، وكل ذلك من أجل أن يبذر فيه بذرة الثقة والثبات على المبدأ.

3- لا يسمح للقلق أن يدمر حياته:

القلق يفقد الإنسان سكينته النفس وأمنها ورضاها، ويجعله يتحسر على ماضيه، ويسخط على حاضره، ويخاف من مستقبله، والإسلام يرفض من المسلم نظرة اليأس والتشاؤم قال تعالى: (إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْفَقْرُ الْكُفْرُونَ) (87). (93)

4- إيجابي.. يبادر ولا يتردد:

وصف الله أمة الإسلام بأنها خير أمة أخرجت للناس، لأنها أمة إيجابية لا ترضى بغير الحق منهاجاً وطريقاً، قال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ). (94)

ومن الإيجابية أن يبادر المسلم ولا يتردد، فالواثق دائماً يبادر ولا يخاف، ففي غزوة بدر تقدم الحباب بن المنذر (95) إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- حينما نزل المسلمون بأسفل بئر بدر فقال: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: ((بل هو الرأي والحرب والمكيدة))، فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم، فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبي عليه حوضاً فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ((لقد أشرت بالرأي)) (96)، فالحباب إنسان مبادر، اكتسب صفة المبادرة، وهي صفة لا تليق إلا بالواثق.

5- طموح ذو همة عالية:

(92) سورة الملك، الآية: (22).

(93) سورة يوسف، الآية: (87).

(94) سورة آل عمران، الآية: (110).

(95) هو: الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري السلمي، يكنى أبا عمرو، ويقال له: ذو الرأي، وشهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، توفي الحباب بن المنذر في خلافة عمر رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، (1/316).

(96) انظر: السيرة النبوية لابن هشام، (2/197-198).

فَهَمَةُ الْمُؤْمِنِ فِي أَعْلَى عَلِيَيْنِ، وَهَمَّتْهُ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ سَوَاءٌ إِنْ الْمُؤْمِنِ يَقِلُّ الْكَلَامُ وَيَكْثُرُ الْعَمَلُ، وَأَنْ الْمُنَافِقُ يَكْثُرُ الْكَلَامُ وَيَقِلُّ الْعَمَلُ.⁽⁹⁷⁾

6- يواجه أخطائه بكل شجاعة:

الواثق لا يهرب من أخطائه بل يواجهها بكل شجاعة وإقدام، فهو ابتداءً يحرص كل الحرص على أن لا يذل نفسه بأن يورثها المهالك، ويضعها كل يوم مواضع الاعتذار، وقد حذرنا النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- من ذلك فقال في بعض وصاياه: ((وإياك مما يُعْتَذَرُ مِنْهُ)).⁽⁹⁸⁾

ولقد علمنا القرآن الكريم الشجاعة والاعتذار عن الخطأ، ففي غزوة أحد عندما أصاب الناس ما أصابهم بسبب مخالفتهم أوامر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فقالوا: إِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَهُمْ: (أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا فَلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلُّ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).⁽⁹⁹⁾

7- يصبر على المصائب ويتحمل الشدائد:

وصف الله سبحانه وتعالى المؤمنين الصالحين في كتابه الكريم بأنهم يصبرون في البأساء والضراء وأنهم يواجهون المصائب بالصبر الجميل، قال تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رُجْعُونَ 156).⁽¹⁰⁰⁾

8- واثق في مظهره وفي تصرفاته:

الثقة بالنفس يظهر أثرها على صاحبها في سلوكه، ومظهره، وشكله، ومخبره، بل وفي جميع تصرفاته، فنجدته نظيف الثياب، حسن الهيئة، طيب الرائحة، مصداقاً لقول الله -عز وجل-: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ 222).⁽¹⁰¹⁾

ولقد قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: ((إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ)).⁽¹⁰²⁾

ولا شك أن قيمة الثقة في النفس مما يعزز عند المسلم اكتفائه بنفسه وترفعه عما عند الآخرين مما لا يفيد، وهذا بدوره يعزز القيم الوطنية الكبيرة.

ومما سبق يظهر لي ما يلي:

1- الإخلاص من القيم الفردية التي تسهم في تعزيز القيم الوطنية، وهو يعدُّ من الأخلاق السَّامِيَّةِ التي يتوجب الالتزام بها لصحة العبادات والمعاملات وصلاح علاقة الفرد بربه وعلاقته بالمخلوقين، وإذا صدق إخلاص العبد تحقق له من المقاصد ما لم يتحقق لغيره، ومن أعظم المقاصد صلاح الدنيا بالدين، كما قرر ذلك علماء المقاصد والسياسة الشرعية.

(97) انظر: صفة النفاق وذم المنافقين للفريابي، (ص129)، برقم (91).

(98) أخرجه الروياني في مسنده، عن جد إسماعيل الأنصاري، (504/2)، برقم (1538).

(99) سورة آل عمران، الآية: (165).

(100) سورة البقرة، الآية: (156).

(101) سورة البقرة، الآية: (222).

(102) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيان، (93/1)، برقم (91).

- 2- دعا الإسلام إلى الشجاعة المنضبطة، وهي وصف جميل مليء بالنبل والفضل، وتعد من أعظم أخلاق الإسلام، وأعز مناقب العرب، وقد تضافرت النصوص والآثار الحاثثة على ذلك بمنطوقها ومفهومها، ولا يخفى دور الشجاعة في تعزيز القيم الوطنية لمن تابع ذلك، إذ أن الجبان الرعديد لا يخدم نفسه ولا وطنه، وهذا مما علم ضرورة بالعقل والفطرة، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.
- 3- المسلم إنسان يثق بنفسه دائماً، -دونما غرور -وهو يستمد ذلك من ثقته بربه وخالقه، فهو لا يهتز أمام العواصف والأعاصير، وقد حث الإسلام على خلق الثقة بالنفس، وتضافرت الآثار الدالة على ذلك، وكلما كان أفراد المجتمع المسلم على ثقة كافية بأنفسهم كلما عزز ذلك في قيم المجتمع، ومن تتبع عرف.

الخاتمة:

يأتي فيما يلي من الأسطر تسجيل أهم النتائج والتوصيات كما جرى به العرف الأكاديمي في البحوث المحكمة ويأتي فيما يلي أهمها:

أولاً: أهم النتائج:

- 1- العدالة في الإسلام مبدأ يحكم كل فئات المجتمع بدون استثناء ويطبق في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأسرية والقضائية وعلى أساسه يسود الأمن ويزدهر المجتمع وتسود المصالح وإذا غاب العدل حل الظلم القبيح عقلاً وشرعاً، ولحق بالمجتمع الاضطراب، وخراب البلاد، وعذاب الآخرة.
- 2- أكد القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة على مسؤولية الفرد عن إصلاح وطنه بكل صورة ممكنة، والشعور بالمسؤولية الفردية يعزز من القيم الوطنية وهذه القيمة تمنح المواطن ثقة بنفسه وبوطنه، وتعينه في حفظ أمن الوطن والمجتمع، وقطع الطريق على الحمقى والفاستدين أن يحدثوا خللاً في وحدة المجتمع.
- 3- خلق الانضباط من الأخلاق العظيمة التي حث عليها الإسلام في كل تعاليمه وأنظمتها والتقييد الكامل بها يعين على تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع ومن يمعن النظر يجد أغلب العبادات تعلمنا الانضباط.
- 4- الإخلاص من القيم الفردية التي تسهم في تعزيز القيم الوطنية، وهو يعدُّ من الأخلاق السامية التي يتوجب الالتزام بها لصحة العبادات والمعاملات وصلاح علاقة الفرد بربه وعلاقته بالمخلوقين، وإذا صدق إخلاص العبد تحقق له من المقاصد ما لم يتحقق لغيره، ومن أعظم المقاصد المرادة صلاح الدنيا بالدين، كما قرر ذلك علماء المقاصد والسياسة الشرعية.
- 5- دعا الإسلام إلى الشجاعة المنضبطة، وهي وصف جميل مليء بالنبل والفضل، وتعد من أعظم أخلاق الإسلام، وأعز مناقب العرب، وقد تضافرت النصوص والآثار الحاثثة على ذلك بمنطوقها ومفهومها، ولا يخفى دور الشجاعة في تعزيز القيم الوطنية لمن تابع ذلك، إذ أن الجبان الرعديد لا يخدم نفسه ولا وطنه، وهذا مما علم ضرورة بالعقل والفطرة، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

6- المسلم إنسان يثق بنفسه دائماً، -دونما غرور- وهو يستمد ذلك من ثقته بربه وخالقه، فهو لا يهتز أمام العواصف والأعاصير، وقد حث الإسلام على خلق الثقة بالنفس، وتضافرت الآثار الدالة على ذلك، وكلما كان أفراد المجتمع المسلم على ثقة كافية بأنفسهم كلما عزز ذلك في قيم المجتمع، ومن تتبع عرف.

ثانياً: أهم التوصيات:

- 1- على الجهات ذات العلاقة بالتعليم والتثقيف أن تكثف البرامج ذات الصلة بموضوع الأخلاق وعلاقتها بالقيم الوطنية تحسباً وتصحيحاً.
- 2- تفعيل دور الثواب للمحسنين والعقاب للمسيئين فيما يتعلق بهذا الموضوع وسن القوانين المعينة على ذلك وخاصة فيما يتعلق بالمسؤولية والانضباط وتحقيق العدل.
- 3- إضافة مادة تعليمية في مراحل الدراسات المختلفة تعنى بتعزيز القيم والأخلاق النبيلة ودورها في بناء المجتمع.

المصادر والمراجع:

- 1- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد. (1389هـ/1969م). جامع الأصول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، (د.م)، الطبعة 1.
- 2- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين. (1434هـ/2013م). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة 1.
- 3- ابن حنبل، أحمد بن محمد. (1416هـ/1995م). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة 1.
- 4- ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، الطبعة 1.
- 5- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحدي، دار التراث، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- 6- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الدمشقي. (1420هـ/1999م). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، (د.م)، الطبعة 2.
- 7- الألباني، محمد ناصر الدين. (1423هـ/2002م). صحيح سنن أبي داود، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة 1.
- 8- الأنصاري، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي. الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة، الطبعة 1، (د.ت).
- 9- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. (1407هـ/1987م). صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغاء، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة 3.
- 10- البصري، أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري. (1410هـ/1990م). السيرة النبوية، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة 3.

- 11- الجزري، عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد. (1415هـ/1994م). أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 1.
- 12- الجنابي، عبد الستار بن جبار بن شكر. (1442هـ/2021م). شجاعة الصحابة رضي الله عنهم، مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة، الطبعة 2.
- 13- حوى، سعيد. (1424هـ). الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، الطبعة 6.
- 14- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بھرام بن عبد الصمد. (٤١٢هـ/٢٠٠٠م). مسند الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة 1.
- 15- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين للداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- 16- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (1405هـ/1985م). سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة 3.
- 17- الرؤياني، أبو بكر محمد بن هارون. (1416هـ). مسند الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة 1.
- 18- الزحيلي، وهبة بن مصطفى. الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، الطبعة 4، (د.ت).
- 19- الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد المالكي. (1417هـ/1996م). شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، (د.م)، الطبعة 1.
- 20- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. (2002م). الأعلام، دار العلم للملايين، (د.م)، الطبعة 15.
- 21- الزوبعي، عطا الله مدب حمادي. مقومات حماية الوطن، الندوة العلمية الدولية التاسعة، العراق، (د.ط)، (د.ت).
- 22- زيدان، عبد الكريم. (1426هـ/2006م). أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 1.
- 23- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. (1413هـ). طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي؛ و عبدالفتاح الحلو، هجر للطباعة، (د.م)، الطبعة 2.
- 24- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي. (1430هـ/2009م). سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط؛ و محمد كامل، دار الرسالة العالمية، (د.م)، الطبعة 1.
- 25- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1422هـ/2001م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة 1.
- 26- الشاذلي، سيد قطب إبراهيم حسين. (1412هـ). في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، الطبعة 17.
- 27- الطبري، محمد بن جرير. (2000م). جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 1.
- 28- عتر، نور الدين. (2002م). فكر المسلم وتحديات الألف الثالثة، دار الرؤية، دمشق، الطبعة 1.

- 29- العدوي، أبو النجيب عبدالرحمن بن نصر جلال الدين. (1407هـ/1987م). المنهج المسلوك في سياسة الملوك، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، الطبعة 1.
- 30- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1412هـ). الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجليل، بيروت، الطبعة 1.
- 31- العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد. (1406هـ/1986م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، الطبعة 1.
- 32- عياض، أبو الفضل القاضي. (1409هـ/1988م). الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، (د.م)، (د.ط).
- 33- الفاسي، علال. (1999م). دفاع عن الشريعة، مطبعة الرسالة، الرباط، الطبعة 4.
- 34- الفريابي، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض. (1408هـ/1988م). صفة النفاق وذم المنافقين، شرحه وحققه وعلق عليه: أبو عبد الرحمن المصري الأثري، دار الصحابة للتراث، مصر، الطبعة 1.
- 35- القرطبي، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري المالكي. (1412هـ/1992م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجليل، (د.م)، الطبعة 1.
- 36- الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين. (1401هـ/1981م). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة 2.
- 37- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد. (1986م). أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، (د.م)، (د.ط).
- 38- مجمع الشعراء، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية، المكتبة الشاملة، (ص2129).
- 39- النووي، أبو بكر محيي الدين يحيى بن شرف الدين. (1392هـ). المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة 2.
- 40- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. (1374هـ/1955م). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، (د.ط).
- 41- هميسه، بدر عبد الحميد. (2024). المسلم والثقة بالنفس، موقع صيد الفوائد، اطلع عليه الأربعاء بتاريخ 2024/2/14م على الشبكة العنكبوتية. <http://saaid.org/arabic/242.htm>
- المراجع بطريقة الرومنة:

1- Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn Abū al-Sa‘ādāt al-Mubārak ibn Muḥammad. (1389h / 1969m). Jāmi‘ al-uṣūl, taḥqīq : ‘Abd al-Qādir al-Arna’ūt, Maktabat al-Ḥalawānī, Maṭba‘at al-Mallāḥ, Maktabat Dār al-Bayān, (D. M), al-Ṭab‘ah 1.

- 2- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Kinānī al-‘Asqalānī, Abū al-Faḍl, Shihāb al-Dīn. (1434h / 2013m). Fatḥ al-Bārī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā‘ūt, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, al-Ṭab‘ah 1.
- 3- Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad. (1416h / 1995m). Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah 1.
- 4- Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984m). al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, al-Ṭab‘ah 1.
- 5- Ibn Farḥūn, Ibrāhīm ibn ‘Alī ibn Muḥammad, al-Dībāj al-madḥhab fī ma‘rifat a‘yān ‘ulamā’ al-madḥhab, taḥqīq : Muḥammad al-Aḥmadī, Dār al-Turāth, al-Qāhirah, (D. Ṭ), (D. t).
- 6- Ibn Kathīr, ‘Imād al-Dīn Abī al-Fidā’ Ismā‘īl al-Dimashqī. (1420h/1999M). tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm, taḥqīq : Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah, Dār Ṭaybah, (D.M), al-Ṭab‘ah 2.
- 7- al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. (1423h /2002M). Ṣaḥīḥ Sunan Abī Dāwūd, Ghirās lil-Nashr wa-al-Tawzī’, al-Kuwayt, al-Ṭab‘ah 1.
- 8- al-Anṣārī, Abū Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī. al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, Dār al-Sha‘b, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah 1, (D. t).
- 9- al-Bukhārī, Abū Allāh Muḥammad ibn Ismā‘īl. (1407h / 1987m). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Muṣṭafá Dīb al-baghā’, Dār Ibn Kathīr, Bayrūt, al-Ṭab‘ah 3.
- 10- al-Baṣrī, Abī Muḥammad ‘bdālmk ibn Hishām ibn Ayyūb al-Ḥimyarī. (1410h / 1990m). al-sīrah al-Nabawīyah, taḥqīq : ‘Umar ‘Abdussalām Tadmurī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah 3.
- 11- al-Jazarī, ‘Izz al-Dīn Ibn al-Athīr Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad. (1415h / 1994m). Asad al-ghābah fī ma‘rifat al-ṣaḥābah, taḥqīq : ‘alá Muḥammad Mu‘awwad, wa ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah 1.
- 12- al-Janābī, ‘Abd al-Sattār ibn Jabbār ibn Shukr. (1442h / 2021m). shajā‘at al-ṣaḥābah Raḍī Allāh ‘anhum, Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, Jiddah, al-Ṭab‘ah 2.
- 13- Ḥawwá, Sa‘īd. (1424h). al-Asās fī al-tafsīr, Dār al-Salām, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah 6.

- 14- al-Dārimī, Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn al-Faḍl ibn bahrām ibn ‘Abd al-Ṣamad. (1412h / 2000m). Musnad al-Dārimī, taḥqīq : Ḥusayn Salīm Asad al-Dārānī, Dār al-Mughnī lil-Nashr wa-al-Tawzī’, al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah 1.
- 15- al-Dāwūdī, Muḥammad ibn ‘Alī ibn Aḥmad, Ṭabaqāt al-mufassirīn lldāwwdy, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, (D. Ṭ), (D. t).
- 16- al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. (1405h / 1985m). Siyar A‘lām al-nubalā’, Mu’assasat al-Risālah, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ wa-ākharīn, al-Ṭab‘ah 3.
- 17- Alrrūyāny, Abū Bakr Muḥammad ibn Hārūn. (1416h). Musnad alrwyāny, taḥqīq : Ayman ‘Alī Abū Yamānī, Mu’assasat Qurṭubah, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah 1.
- 18- al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafā. al-fiqh al-Islāmī wa-adillatuh, Dār al-Fikr, Dimashq, al-Ṭab‘ah 4, (D. t).
- 19- al-Zurqānī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Abd al-Bāqī ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn Shihāb al-Dīn ibn Muḥammad al-Mālikī. (1417h / 1996m). sharḥ al-Zurqānī ‘alā al-Mawāhib al-ladunīyah bi-al-minaḥ al-Muḥammadīyah, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, (D. M), al-Ṭab‘ah 1.
- 20- al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad. (2002M). al-A‘lām, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, (D. M), al-Ṭab‘ah 15.
- 21- al-Zawba‘ī, ‘Aṭā Allāh mdb Ḥammādī. Muqawwimāt Ḥimāyat al-waṭan, al-nadwah al-‘Ilmīyah al-Dawlīyah al-tāsi‘ah, al-‘Irāq, (D. Ṭ), (D. t).
- 22- Zaydān, ‘Abd-al-Karīm. (1426h / 2006m). uṣūl al-Da‘wah, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah 1.
- 23- al-Subkī, Tāj al-Dīn ‘Abd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn. (1413h). Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah al-Kubrā, taḥqīq : Maḥmūd al-Ṭanāḥī ; wa ‘bdālftāḥ al-Ḥulw, Hajar lil-Ṭibā‘ah, (D. M), al-Ṭab‘ah 2.
- 24- al-Sijistānī, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash‘ath al-Azdī. (1430h / 2009M). Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ ; wa Muḥammad Kāmil, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, (D. M), al-Ṭab‘ah 1.
- 25- al-Sa‘dī, ‘Abd-al-Raḥmān ibn Nāṣir. (1422H / 2001M). Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, taḥqīq : ‘Abd-al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥīq, Maktabat al-‘Ubaykān, al-Riyād, al-Ṭab‘ah 1.

- 26- al-Shādhilī, Sayyid Quṭb Ibrāhīm Ḥusayn. (1412h). fī zilāl al-Qur’ān, Dār al-Shurūq, Bayrūt, al-Ṭab‘ah 17.
- 27- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2000M). Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākīr, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah 1.
- 28- ‘Itr, Nūr al-Dīn. (2002M). fikr al-Muslim wa-taḥaddiyāt al-alf al-thālithah, Dār al-ru’yah, Dimashq, al-Ṭab‘ah 1.
- 29- al-‘Adawī, Abū al-Najīb ‘Abd-al-Raḥmān ibn Naṣr Jalāl al-Dīn. (1407h / 1987m). al-manhaj al-maslūk fī Siyāsat al-mulūk, Maktabat al-Manār, al-Urdun, al-Zarqā’, al-Ṭab‘ah 1.
- 30- al-‘Asqalānī, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar. (1412h). al-Iṣābah fī Tamayīz al-ṣaḥābah, Dār al-Jīl, Bayrūt, al-Ṭab‘ah 1.
- 31- al-‘Imād, ‘Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad. (1406h / 1986m). Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, taḥqīq : Maḥmūd al-Arna’ūt, Dār ibn Kathīr, Dimashq, al-Ṭab‘ah 1.
- 32- Iyād, Abū al-Faḍl al-Qādī. (1409h / 1988m). al-Shifā bi-ta’rīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā, Dār al-Fikr, (D. M), (D. Ṭ).
- 33- al-Fāsī, ‘Allāl. (1999M). Difā‘ ‘an al-sharī‘ah, Maṭba‘at al-Risālah, al-Rabāṭ, al-Ṭab‘ah 4.
- 34- Alfiryābī, Abū Bakr Ja‘far ibn Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn almustafād. (1408h / 1988m). Ṣifāt al-nifāq wa-dhamm al-munāfiqīn, sharaḥahu wa-ḥaqqaqahu wa-‘allaqa ‘alayhi : Abū ‘Abd al-Raḥmān al-Miṣrī al-Atharī, Dār al-ṣaḥābah lil-Turāth, Miṣr, al-Ṭab‘ah 1.
- 35- al-Qurṭubī, Yūsuf ibn Allāh ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Barr al-Nimrī al-Mālikī. (1412h / 1992m). al-Istī‘āb fī ma‘rifat al-aṣḥāb, Dār al-Jabal, (D. M), al-Ṭab‘ah 1.
- 36- al-Kirmānī, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Alī ibn Sa‘īd, Shams al-Dīn. (1401h / 1981M). al-Kawākib al-Darārī fī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah 2.
- 37- al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad ibn Muḥammad. (1986m). adab al-Dunyā wa-al-dīn, Dār Maktabat al-ḥayāh, (D. M), (D. Ṭ).
- 38- Majma‘ al-shu‘arā’, tamma jama‘ahu min Mawqi‘ al-Mawsū‘ah al-shi‘rīyah, al-Maktabah al-shāmilah, (ṣ2129).

- 39- al-Nawawī, Abū Bakr Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf al-Dīn. (1392h). al-Minhāj bi-sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, Dār Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah 2.
- 40- al-Nīsābūrī, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī. (1374h / 1955m). Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd-al-Bāqī, Maṭba‘at ‘Īsá al-Bābī, al-Qāhirah, (D. Ṭ).
- 41- Hmysh, Badr ‘Abd-al-Ḥamīd. (2024). al-Muslim wa-al-thiqah bi-al-nafs, Mawqi‘ Ṣayd al-Fawā'id, Aṭla‘a ‘alayhi al-Arbi‘ā’ bi-tārīkh 14/2 / 2024m ‘alá al-Shabakah al-‘ankabūtīyah. <http://saaid.org/arabic/242.Htm>